الإسلام

دين الفطرة

العربيّة

كل إنســـان يولد مغروسًا في روحه وقلبه معرفة الله وتوحيده، وحين يكبر قد يبقى على هذه الطبيعة المغروسة فيه، وقد يتحول عنها إلى ملة غير ملة الإسلام تقليدًا لوالديه، أو لأي سبب آخر.

قال رسـول الله ﷺ: (مَـا مِنْ مَوْلُـودٍ إِلاَّ يُولَـدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أو يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ).

إن الإسلام العظيم متوافق مع الطبيعة التي خُلِق الإنسان عليها، فهو بحق "دين الفطرة"، فمن ذلك:

1 توحيد اللّه عزّ وجل:

عبـادة الإله الواحد الذي له الكمال المُطلق الخالق الـرازق الـحي الـذي لا يموت، هـي الـتي تتوافق مع الفطرة السـليمة، ولو تُرك الإنسـان وتفكيره، ولم يُلقـن اعتقادًا ضـالًا لاهتـدى إلى التوحيد بفطرته.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الروم [٣٠].

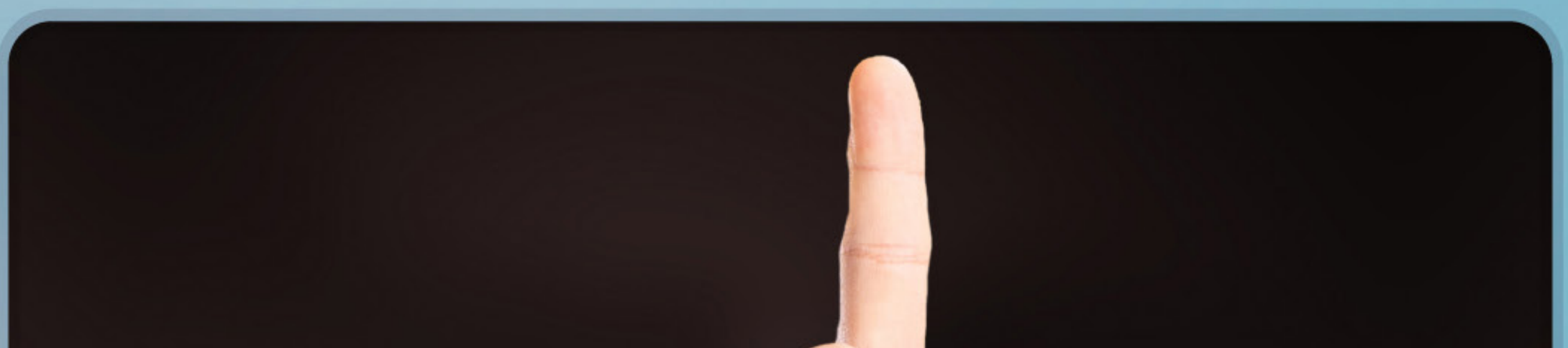

2

2 حُب الخير و كراهية الشرّ:

من طبيعة الإنسان أنه يحب الخير ويكره الشر، لذلك تجده سعيدًا ومرتاح الضمير أثناء قيامه بعمل خيري كتوزيع مساعدات إنسانية على الفقراء، بينما يؤنبه ضميره حين يقوم بعمل الشر كالعدوان على الآخرين لأن طبيعة خِلقته لا تتوافق مع عمل الشر، والإسلام متوافق مع هذه الفطرة، فيأمر بالخير، وينهى عن الشر.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل [٩٠].

3 حُب الحق وكراهية الباطل:

من طبيعة الإنسان أنه يحب الحق ويرغب في اتباعه، ويكره الباطل ويرغب في البعد عنه.

واتباع أكثر الناس للباطل لا لكونه متوافقًا مع

فطرتهم، بل لأجل أمر عارض جعلهم يخالفون فطرتهم كالبحث عن المال، أو الشهرة، أو المناصب.

فالإسلام يُرَغِّب في اتباع الحق والبعد عن الباطل.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ الرعد [١٩].

4 النظافة:

لو قارن الإنسان العاقل السوي بين دينين: دين يأمر بالنظافة، وآخر يأمر بالقذارة فأيهما يختار؟

لا شك أنه بفطرته السليمة يختار الدين الذي يأمر بالنظافة، فالإسلام يحث على النظافة، قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ البقرة [٢٢٢].

وقال رسول الله ﷺ: (خَمْسٌ من الفِطْرَة: الخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الآبَاطِ).

5 الزواج:

أيهما أقرب للفطرة زواج الرجل بالمرأة، أم العلاقة خارج نطاق الزواج، أم زواج المثليِّين؟

لا شك أن الفطرة السليمة لا تقبل إلا النكاح الشرعي بين الرجل والمرأة.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الروم [٢١].

6 حرمة المسكرات:

رغم انتشار المسكرات في العالم واستساغة كثير من الناس لها فإن الفطرة ترفضها، لأنّها تذهب

العقــل، وإذا ذهب العقل صار الإنســان كالوحش يرتكب أي جريمــة، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ المائدة [٩٠].

إن الإنســان إذا تجرَّد مــن المُؤَثــرات الخارجية التي تؤثــر على إرادتــه واختياره فإنه ســيختار الإســلام حتمًا، لأنه "دين الفطرة" المتوافق مع العقل والروح.

اكتشف الإسلام

www.DiscoverAlislam.com

@AlislamDiscover

اضغط الأيقونة

لزيارة موقعنا ولتحميل مزيد
من المطويات بلغات أُخرى